العلاج بالرقية وعلاقته بالصحوة الدينية الإسلامية
مقاربة انثروبولوجية

أ/ العماري الطيب
جامعة محمد خيضر ــ بسكرة(الجزائر)

الملخص

عرفت الجزائر كالعديد من الدول الإسلامية فـــي العقـــود الأخيـــرة انبعاثـــا وانتشارا لظاهرة العلاج بالرقية"الشرعية" في أوساط المجتمع،هذا الانبعاث والانتشار الكبير يرده البعض إلى عوامل اقتصادية واجتماعية ،ويرده البعض الأخر إلى تفـــاقم الأمراض والمشاكل النفسية والروحية.لكننا نعتقد انه لا يمكن فصل هذه الظاهرة عن إطارها العام وتزامن انبعاثها مع تجدد الحركة الإصلاحية الإسلامية الجديـــدة أو مـــا اصطلح عليها بالصحوة الإسلامية.

Résume:

A L'instar de nombreux pays musulmanes,ces dernières décennies l'algerie a connu une recrudescence de la méthode de la "Roqya"ou l'exorcisme, les uns rattachent cette recrudescence directement aux facteurs socio- économique d'autre la relie aux problèmes et aux maladies psychiques.

Mais nous pensons que ce phénomène se peut être, extirper de son contexte historique caractérisé par une éveil de la foi musulmane.

المقـــدمة :

في عصر كثرت فيه الأمراض بأنواعها سواء كانـــت عضـــوية أو معنويـــة نفسية كالإكتئاب والوسواس وغيرها, ورغم التطور الكبير في الطب الحـــديث بكـــل اختصاصاته وأدواته وتقنياته ,فإن الكثير من الناس يفضلون العودة إلى أنواع وأشكال مختلفة من الطب التقليدي ,كالتداوي بالأعشاب والتعازيم والرقى وبعض أنواع السحر وغيرها.

وفي العالم الإسلامي نلاحظ في العقود الأخيرة عودة قوية وكبيرة لكثير مـــن أشكال التطبيب والعلاج الإسلامي النبوي ,كالتداوي بالأعشاب والحجامـــة والعـــلاج بالرقية الشرعية والقرآن الكريم , هذا النوع الأخير (أي العلاج بالرقية الشرعية) التي يزداد إقبال الناس عليها يوما بعد يوم لشدة الحاجة إليها وثقة الناس بها ,لان الرقيـــة دليلها الوحي المبارك وسنة المصطفى (صلى الله عليه وسلم) وعمل السلف الصالح .

هذه الممارسة التي عرفت على عهد الرســـول(ص) ومـــن بعـــده صـــحابته والتابعين ,المقصود بها تلك القراءات القرآنية والأدعية التي يقرأها الإنسان على نفسه أو على غيره قصد الاستشفاء من الأمراض المختلفة خاصة تلك الأمراض الروحيـــة التي ترتبط بالعين والحسد والسحر والمس والحزن والغم ...وغيرها .

أما في الجزائر فقد كان انبعاث وظهور العلاج بالرقية الشرعية في منتصف الثمانينيات من القرن الماضي حيث عرفت انتشارا كبيرا ,وزاد معها عدد المتـــرددين على العلاج بالرقية من الأوساط والفئات المختلفة للمجتمع , كمـــا زاد معهـــا عـــدد الممارسين بشكل ملفت للانتباه ,يعتمدها البعض وسيلة لشفاء المرضـــى ومســـاعدتهم على تجاوز مشاكلهم,ويعتمدها البعض الأخر وسيلة في الـــدعوة والتبليـــغ للحركـــة الإسلامية, وتتحول عند البعض الأخر إلى امتهان ومصدر للثراء والاغتناء .

فإذا كنا في مراحل سابقة قد نجد المبررات و الأسباب لانتشار بعـــض هـــذه الأشكال من العلاجات التقليدية في المجتمع الجزائري كالاعتقاد في كرامات الأوليـــاء الصالحين الاستشفائية، وقدرات الساحر و الطالب العلاجية ، بإرجاعها إلـــى تفشـــي ظاهرتي الجهل و الأمية، وسيطرة المعتقدات الشعبية والتفسيرات الخرافية التي ترد الأمراض إلى قوى خفية وفوق طبيعية كالجن و السحر...الخ ،أو بردها إلى عوامـــل التحولات الاجتماعية والاقتصادية السريعة التي تمر بها الجزائر كتلك التـــي مســـت الفرد والأسرة الجزائرية في قيمها وعاداتها وتقاليدها وتماسكها (وإن كانت عوامـــل

زادت من انتشار الأمراض النفسية وتزايدت معها حاجة الناس إلـــى العـــلاج) ، وإذا كانت الممارسة العلاجية بالرقية الشرعية ينظر إليها البعض بأنها شكل مـــن أشـــكال الشعوذة والدجل ، فبماذا نفسر ارتباط انبعاثها وانتشارها بانبعـــاث الحركـــة الدينيـــة الإصلاحية التي اصطلح عليها " الصحوة الإسلامية" ؟.

تعريف الرقيـــــــــة:

الرقية في اللغة تعني العوذة (التعويذة)، ويقال رقي الراقي رقيـــة إذا عـــوذ ونفث في عوذته.(1)

قال الحافظ بن الأثير:" العوذة التي يرقى بها صاحب الآفة كالحمى و الصرع وغير ذلك من الأفات" و "وقد سميت رقية رقيت من صدر الراقي".(2)

أما اصطلاحا فالرقية ألفاظ خاصة يحدث بسببها الشفاء والأدواء و الأسباب المهلكة(3)

والرقية ممارسة علاجية معروفة عند الأمم قديما و حديثا، عنـــد المســـلمين وغير المسلمين خاصة اليهود والنصارى و الأقباط والهندوس، والفرس، والأفارقـــة، لكن رقاهم هذه تشوبها كلمات شركية وتعويذات سحرية، هيئات كهنوتية مـــن جـــنس الطلاسم، والعقد في الخيط و الشعر و النفـــث فيهـــا ودعـــوة غيـــر الله والتوســـل بالموتى...الخ فالرقية عند هذه الشعوب من فروع السحر و الشـــعوذة (4)(بينمـــا فـــي الإسلام هي من فروع علم القرآن).

و الرقية الشرعية المقصود بها تلك الرقى التي تتوافق مع الشرع الإســـلامي وتعود إلى اليوم الأول للإسلام، ومما ثبت عن الرسول (ص) وما أباحه مـــن رقـــى، وقد نهى الرسول (ص) عن الأخذ برقى الجاهلية، وتعليق التمائم والودع و الحرز و الالتجاء للكهان والسحرة، و يشترط أن تكون الرقية الشرعية بـــالتلفظ بالأدعيـــة و الآيات القرآنية، وبذكر الله عز وجل(5),

و باللسان العربي أو بما يعرف معناه من غيره، و الاعتقاد أن الرقية لا تؤثر بذاتها بل بذات الله تعالى. (6)

والخلاصة: فالعلاج بالرقية الشرعية ممارسة علاجية دينية (إسلامية) ، تعتمد قراءة القرآن والأدعية و الابتهالات،مرجعها السيرة النبوية وما ثبـــت عـــن الســـلف الصالح، يقوم بها المعالج بدون كلل أو ملل إلى غاية حصول الشفاء بإذن الله.

الرقية وعلاقتها بالصحوة الدينية الإسلامية:

أن المتتبع لانبعاث وانتشار الممارسة العلاجية الدينية "الرقية" يمكن أن يلاحظ تزامن انبعاثها مع انبعاث الصحوة الإسلامية في العقود الأخيرة، ومن أجل تبيان العلاقة بين انبعاث العلاج بالرقية كممارسة علاجية، وانبعاث الصحوة الإسلامية، علينا أولا أن نحدد ما المقصود بالصحوة الإسلامية؟ واتجاهاتها ومنطلقاتها في التفكير؟ ووسائلها في التغيير؟ وعلاقة كل هذا بإنبعاث وانتشار ظاهرة العلاج بالرقية؟

الصحوة الدينية الإسلامية:

إن الصحوة الإسلامية هي "ظاهرة تاريخية دورية تبرز كلما اعترى المسلمين ذبول في دوافع الإيمان وخمول في الفكر وجمود في الحركة، واستفزهم التحدي الخارجي"(7) وعرفه البعض الآخر بأنها ظاهرة اجتماعية "تعتمد على الإسلام في توصيفها ونعتها وتتخذ من الإسلام أداة تقييم لكل ما في المجتمع القائم"(8)

بينما يذهب الباحث عبد الله النفيسي في بحثه حول مستقبل الصحوة الإسلامية إلى القول: إنها "حركة بناء ديني, تزكية للفرد وتعبئة للجماعة، وهي حركة أصولية تجديدية وحركة تغيير اجتماعي تأخذ بأسباب التعبئة المنهجية والحركة المخططة في سبيل ترشيد حياة المجتمع"(9)

من هذه التعريفات يمكننا القول أن المقصود بالصحوة الإسلامية هي حركة التغيير الواسعة التي تمس كل الجوانب المختلفة من حياة الفرد والمجتمع الإسلامي، بالاعتماد على الدين الإسلامي كمرجعية أساسية، كما يمكن أن نصفها بأنها ردة الفعل عل الواقع الذي تعيشه الأمة الإسلامية، هذا الواقع الذي يوصف بالخمول و الركود والانحطاط، وانتشار الخرافات والبدع والأباطيل، وتغييب للعقل و إغلاق باب الاجتهاد، وابتعاد عن الأصول الحقيقية التي قامت عليها الأمة والحضارة الإسلامية.

كما ترتبط الصحوة الإسلامية بالخلاص من الاستعمار بكل أنماطه و أشكاله ونماذجه وأزماته وكل ما سببه ويسببه من تراكم سلبي على الفكر والوطن بأكمله.

ومنذ حوالي ثلاثة عقود من الزمن تجاوز توسع ظاهرة الصحوة الإسلامية وإمتدادها دائرة النشاط الإسلامي المنظم، فقد غدت تيارا فكريا سائرا وظاهرة اجتماعية واسعة وشعورا ممتدا بالتحرر من الفتنة بقيم الفكر وأنماط الحياة الأوربية وبالأوبة إلى أصول الانتماء الإسلامي، وبالتحفز لتمكين قيم الدين في واقع الحياة (10)

لقد غدت الصحوة الدينية الإسلامية حقيقة حاضرة في الواقع النخبوي والشعبي في المدن والقرى وفي الأرياف، وأصبحت عاملا كبيرا من عوامل التغيير والمبادرة في المجتمع العربي والإسلامي.

ويحق لنا بعد هذا التقديم أن نتساءل عن المنهج والوسائل التي إستطاعت من خلالها الحركة الدينية أن تجعل من الصحوة الإسلامية حقيقة واقعة في حياة المجتمعات العربية والإسلامية.

ويمكننا في تفسيرنا لذلك أن نركز على منهجين (إتجاهين) أساسين كان لهما الأثر الأكبر في بلوغ هذه الصحوة، فالأول هو إتجاه الدعوة السلفية وأما الثاني فهو الاتجاه نحو أسلمة المعرفة والعلوم.

أ-الدعوة الإسلامية السلفية :

نعني بالدعوة الدعاية إلى دين الله، ومن أجل عرض محاسن الإسلام على الناس، بهدف استمالتهم إليه والدخول فيه، وتعني نشر الإسلام وفهم مزاياه وخصائصه، وتنادي بوجوب الإحاطة بكافة الوسائل التي يتم النشر بها (11)

أما السلفية فليس المقصود بها " إطار جديد لجماعة إسلامية جديدة انتزعت نفسها من قلب دائرة الجماعة الإسلامية الواحدة، وهي تتخذ لنفسها من معنى هذا العنوان وحده مفهوما معينا، فتمتاز عن بقية المسلمين بأحكامها و ميولاتها بل تختلف عنهم حتى بمزاجها النفسي ومقاييسها الأخلاقية"(12) , بل المقصود بالسلفية العودة إلى الكتاب والسنة على منهج السلف الصالح في العقيدة والعمل والسياسة والاجتماع والمعيشة والاقتصاد وغيرها من نواحي الحياة (13)

إذاً فالسلفية لا يمكن اعتبارها حزبا أو تنظيما إسلاميا معينا، بل هي "نهج إصلاحي" أو بمعنى آخر "أسلوب في الدعوة والإصلاح" تدعو إلى العودة إلى تعاليم الإسلام النقية وتخليصه من اكدار الجمود والركود والشرك والوثنية، والبدع والأهواء والخرافات والأوهام والعادات والتقاليد الباطلة، وهي تعبير دقيق عن الإسلام الخالص، الخالي من هذه الشوائب كلها.

ومما سبق يتضح لنا أن مدلول " السلفية اصطلاحا جامعا يطلق على طريقة السلف في تلقي الإسلام وفهمه وتطبيقه، ولذا فلم يعد محصورا في دور تاريخي معين، ولكنه ممتد إلى العصر الحاضر، وبواسطته نصل إلى الفهم الصحيح للعقيدة الإسلامية" (14)

تاريخيا ترتبط السلفية بالشيخ ابن تيمية(1263-1328) والذي كان أكبر الفقهاء وتلميذ الشيخ الإمام أحمد بن حنبل، عاش ابن تيمية في فترة تميزت بتكالب الأمم على بلاد الإسلام (الماغول من الشرق، والصليبين من الغرب) بعد سقوط بغداد، وقد أرجع ابن تيمية سبب ضعف الأمة الإسلامية وانحطاطها إلى ابتعاد المسلمين عن دينهم مما أدى إلى انتشار البدع والخرافات، وإهمالهم للعلم والتعليم وأنه لا يمكن أن يصلح حال هذه الأمة إلا بالعودة إلى سيرة السلف الصالح (15)

ثم تجددت الحركة الإصلاحية السلفية خلال القرن الثامن عشر بظهور دعوة الإمام محمد بن عبد الوهاب (1703-1791) في شبه الجزيرة العربية في ظروف مشابهة لتلك الظروف السابقة التي عاشتها الأمة الإسلامية في عهد الإمام ابن تيمية، تميزت بالشرك وانتشار الأساطير والخرافات العقدية، وإغلاق باب الاجتهاد وانحطاط العلوم. فجاهر بمحاربتها معتمدا على مذهب أهل السنة والجماعة الذي عليه أئمة المسلمين (16)

هذه الدعوة والحركة التي أصبحت منطلقا للصحوة الإسلامية وللحركات الإسلامية في العصر الحديث، يقول عنها الأستاذ والباحث العراقي (محمد شفيق غربال): "لو تم لهذه الحركة سيرها لتغير وجه التاريخ في الشرق الأدنى ...ومع أن قوتها السياسة قد زالت زمنا ما، فقد فتحت أفقا جديدا للمسلمين في كافة أنحاء العالم الإسلامي فنكاد لا نجد حركة من حركات الإصلاح، إلا كان مرجعها لما نادى به محمد بن عبد الوهاب » (17)

أما في الوقت المعاصر فقد جاءت الدعوة السلفية في نهاية القرن التاسع عشر مع أفكار جمال الدين الأفغاني ومحمد عبده ورشيد رضا ...الخ.

لقد ساهم محمد عبده ومن بعده رشيد رضا في الدعوة إلى تطوير العمل الدعوي تماشيا مع العصر، ولم تعد السلفية في ثوبها الجديد مناهضة للتحديث ولا رافضة لمبدأ التطور الخارجي ولم يبق التفكير السلفي كما وصف سابقا بالتطرف ولا متصلبا في التمسك بنماذج الماضي، ولا رافضا لمنطق الحوار، وهي ترى أن تطور الفكر السلفي لا يزال مستمرا في تفاعله مع الواقع وفي تجديد نظرته للتراث وفي توضيح موقفه من تحديات الحضارة المعاصرة، وفي هذا قال الشيخ محمد عبده: «إن الدين الإسلامي دين توحيد في العقائد لا دين تفريق في القواعد، العقل من أشد أعوانه، والنقل من أقوى أركانه» (18)

أما في العقود الأخيرة، حيث زاد ابتعاد المسلمين عن دينهم وتمسك المسلمون بأفكار مستوردة من الغرب، في ظل حملة استعمارية فكرية سخر لها أصحابها كل الوسائل الحديثة، من وسائل البث والإعلام، والاتصال ... الخ فقد تجددت الدعوة السلفية يقودها مشايخ كبار على رأسهم الشيخ محمد صالح العثيمين، والشيخ الألباني والشيخ ابن باز وكلهم على نفس منهج السلف الصالح الذي دعا إليه الشيخ محمد بن عبد الوهاب ومن قبله الشيخ ابن تيمية.

أما في الجزائر فقد ظهر التيار السلفي بشكل واضح في نهاية القرن التاسع عشر ومطلع القرن العشرين ممثلا في عدد كبير من المشايخ والعلماء نذكر منهم الشيخ عبد القادر البجاوي (1848–1913) وتلميذه بن الموهوب، والشيخ مصطفى بن الخوجة، والشيخ حمدان لونيس الأستاذ الأول للشيخ عبد الحميد بن باديس، مؤسس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين عام 1931 [19]هذه الجمعية التي حاولت السير بالمجتمع الجزائري في منحنى الثقافة العربية الإسلامية. وكان أبن باديس حريصا على صيانة القيم الثقافية والدينية الخاصة بالمجتمع الجزائري، مع السير بهذا المجتمع في الاتجاه العصري المتمثل في الحركة السلفية التي تزعمها الشيخ محمد عبده [20]

وقد ركزت الجمعية في الدعوة للإسلام بين الجزائريين وربطهم بدينهم ولغتهم لمواجهة جهود السلطة الاستعمارية الفرنسية في احتواء الجزائر أرضا وشعبا وعقيدة، وثقافة، وعملت الجمعية على إنشاء المدارس الإسلامية العربية للحفاظ على عقيدة الأجيال الناشئة من الجزائريين ولغتهم والثبات أمام المحاولات الاستعمارية ... الخ[21] , كما دعا ابن باديس في دروسه المسلمين إلى الرجوع إلى الكتاب والسنة وترك ما عداهما مما تراكم على العقول والقلوب والسلوك وبدع وضلالات.

وفي السبعينيات من القرن السابق عاد العمل الإسلامي الحركي في صورته المنظمة في الأوساط الجامعية بعد أن أقصي من الحياة السياسية العامة من قبل الوطنيين الذين رفضوا السماح باستئناف نشاط جمعية العلماء، وقاموا بحل جمعية القيم التي حاولت وراثتها، ويرجع الفضل في ظهور الصحوة الإسلامية الجامعية إلى جهود المفكر الجزائري مالك بن نبي الذي استطاع أن يفتح ثغرة في الطريق المسدود بإقحام الفكرة الإسلامية بمحاضراته وندواته في أوساط النخبة الجامعية.

وفي هذا الوقت كانت الحركة السلفية قد عرفت هي الأخرى طريقها إلى الجزائر عبر شخصيات كثيرة منهم من تعلم في السعودية وتأثر بشيوخها الوهابين:

واتخذت من الجزائر العاصمة منطلقا لدعوتها في الإصلاح، لتتورط تـدريجيا بعـد أحداث أكتوبر1988 في المعترك السياسي الذي انتهى بالإقصاء من طرف السـلطة الحاكمة، وكان لا بد أن ينهار هذا التيار وينقسم على نفسه وتضل به السبل ليتمخض عنه تياران مختلفان:

*سلفية جهادية اختارت طريق العنف المسلح مع السلطة ثم إنحرفـت عـن أهدافها السياسية لتتورط في مجازر الإرهاب،

* وسلفية أخرى أذهلها عنف النظام وما حدث مـن تجـاوزات واعتقـالات فآثرت التصالح والمسالمة معه، رافضين الخروج عن طاعة الحكام، تطلق على نفسها السلفية العلمية، خصصت علمها للدعوة والتبليغ من أجل بناء الأمة وإعادتهـا إلـى مجدها الأول بالعودة دائما إلى القرآن والسنة. (22)

وسائل الدعوة الإسلامية السلفية الجديدة:

إن اختيار السلفية الجديدة (العلمية) أسلوب الدعوة لبلـوغ هـدف الصـحوة الإسلامية الشاملة (قولا وعملا ومنهجا وسلوكا و أخلاقا ...) جعلهـا تعـدد وتنـوع وتوسع في وسائلها. التي يمكن أن نحصر منها ما يلي:

– الدعوة بين الناس في المساجد: من خلال إلقاء الـدروس العامـة، والحركـة الدعوة في الشوارع، وزيارة البيوت.–الاتصال الفردي وهو من أقرب و أنجـح الوسائل الدعوية في التأثير على الأفراد، –الدروس العامة التي تلقى في المساجد أو في البيوت يحضرها عدد كبير من المسلمين رجالا ونساء.–الدروس العامـة: والموجهة إلى شريحة معينة من المسلمين خاصة منهم المتعلمـين وفيهـا تقـدم دروس في مجال الثقافة الإسلامية لتعميق المفاهيم الإسلامية ويزداد لديهم الالتزام بالأحكام الإسلامية، ويهيئوا فيما بعد للمساعدة في حمل أعباء الدعوة الإسلامية.

– السهرة العائلية: وتستهدف تفعيل دور الأسرة من خلال تدارس القرآن حفظـا وتلاوة ومعنى ومدارسة النبي (ص) ... الخ.–تنظـيم النـدوات والمحاضـرات الإسلامية: وهي فرص تسمح للعلماء والمفكرين والدعاة، بإلقاء دروس مركـزة هدفها الوصول بالناس إلى نتيجة معينة في مجال الإقناع.

– تفعيل خطبة الجمعة بوصفهامنبر التعليم والتوجيه والتربية لأفـراد المجتمـع الإسلامي .–إيجاد مؤسسات تعليمية واجتماعية وصحية حول المسـجد لرعايـة أهل الحي دينيا تعليميا واجتماعيا وصحيا، وبهذا يعود المسجد إلى ممارسة دوره

الفعال في بناء المجتمع الإسلامي.-استغلال فرصة التجمعات الصيفية التي تهدف إلى تربية الشباب المسلم، وإيجاد المحبة المتبادلة .

- استغلال المناسبات المختلفة كالأفراح ومناسبات التعزية، وشهر رمضان والحج كمناسبات تجمع لأفراد كثيرين لتبليغ ونشر الصحوة الإسلامية.

- كذلك اعتماد الوسائل التربوية الحديثة، ككتابة المقالات و إصدار الصحف والمجلات، وتشجيع القصة الإسلامية، وإنشاء المكتبات الإسلامية السمعية والبصرية، بالإضافة إلى إستحداث القنوات الإذاعية والتلفزيونية ومواقع على شبكة الأنترنات... الخ. (23)

الرقية وعلاقتها بالدعوة الإسلامية (السلفية):

لاشك بأن المرض يعد حقلا هاما للنشاط الدعوي، فاعتقاد المريض في قدرات المعالج والتزامه بتوجيهاته وخصائصه تعد شروط أساسية لحصول الشفاء- كذلك الصورة التي يرسمها المريض للمعالجين بالرقية مهمة جدا فالراقي يتمتع في مجتمعه في الغالب بمكانة محترمة فهو يمثل رجل الدين، الإمام في المسجد، الإخلاص، الصدق، الالتزام بأداء العبادات في أوقاتها... الخ كل ذلك يجعله مسموعا ومحترما داخل جماعته، فهذه الصفات تعد من أهم الصفات التي تحرص الدعوة الإسلامية على توفيرها في الدعاة.

بالإضافة إلى الدور الذي يقوم به الراقي في المجتمع، وظيفة العلاج، وتقديم الشفاء تسمح له بأن يكون في اتصال دائم بالأفراد (المرضى) وعائلاتهم، تسمح له أيضا بالتوغل داخل العائلة بالاتصال بالمرأة (والتي تمثل نسبة 73% من المرضى/حسب الدراسة الميدانية) كل هذه الخصوصيات جعلت أصحاب الدعوة السلفية يركزون على استغلال الرقية كوسيلة فاعلة في الدعوة .

إن الدراسة الميدانية أثبتت أن بعض الرقاة ذوي السمعة المعروفة في المنطقة، يعملون على تدريب وتكوين جيل جديد من الشباب على ممارسة الرقية فهم يصطحبونهم في زياراتهم لعلاج المرضى ويحضرون معهم في بيوتهم، ويزودونهم بالنصائح والطرق المختلفة في التعامل مع المرض من جهة ومع المرضى من جهة ثانية قصد دعوتهم إلى الانضباط والاعتدال في حياتهم وتهيئتهم إلى الانضمام إلى جماعة المؤمنين ولعل النصائح التي يقدمها الراقي للمريض ,أو العائلة ,دليل على أهمية الرقية في الدعوة الإسلامية (السلفية) وهذه بعض الأمثلة:

–دعوة المريض إلى الالتزام بأداء الصلاة في أوقاتها.–دعوة المريض إلى الالتزام بحضور الصلاة مع الجماعة.–الإكثار من الصلاة النافلة والمستحبة.–ملازمة جماعة المصلين والمؤمنين.–الكف عن المحذرات، والتدخين، وارتكاب الفواحش ... الخ.

وإن كان المريض امرأة فدعوتها إلى:

–الالتزام بصلواتها، ولباس الحجاب، والحذر من التلفزيون دعوتها إلى حضور الدروس التي تقام في المسجد ...الخ

هذا على المستوى الشعبي أما على مستوى النخبة فهناك أيضا خطاب دعوي يوجه إلى الفئات المختلفة خاصة منها الأطباء والعاملون بالقطاع الصحي، وهذا ما وقفنا عليه في الدراسة الميدانية، فإن أهم وأشهر الرقاة ممن هم في علاقة دائمة مع المرضى الممرضون والتقنيون بالقطاع الصحي كما أن الأطباء أيضا هم مستهدفون بهذا الخطاب الدعوي، وهذه بعض الإرشادات التي وجهها الشيخ محمد الصالح العثيمين (الذي يعد من أشهر مشايخ ودعاة السلفية في العقود الأخيرة) إلى الأطباء بالمستشفى التخصصي بالرياض (1423/6/14هـ) بعنوان " إرشادات للطبيب المسلم" نشرت على موقع صيد الفوائد/ للدعوة الإسلامية السلفية/:يقول فيها الشيخ:

"الأمراض النفسية كثيرا ما ستعصي على الأطباء، إذا عالجوها بالأدوية الحسية ولكن دواؤها بالرقية ناجح ومفيد، وكذلك الأمراض العقلية، تنفع فيها الأدوية الشرعية وقد لا تنفع فيها الأدوية الحسية– لذلك أريدكم أيها الأخوة أن تلاحظوا هذا وإذا أمكنكم أن تجمعوا بين الدواءين فهو خير، أي الحسي والشرعي حتى تصرفوا قلوب المرضى إلى التعلق بالله عز وجل وآياته وحينئذ أحيلكم إلى الكتب المؤلفة في هذا الشأن، أن تطالعوها وتحفظوها وترشدوا إليها المرضى، لأن تعلق المريض بالله عز وجل له أثر قوي في إزالة المرض والتخفيف على المرضى.[24]

ب– الاتجاه نحو أسلمة العلوم والمعارف:

إذا كانت الدعوة السلفية ركزت جهودها من أجل إعادة الأمة إلى هويتها الإسلامية وكان تركيزها على شريحة واسعة من عناصر المجتمع في إطار إعادة بعث القيم الدينية الصحيحة في إطار مشروع كبير "أسلمة المجتمع" فإن بالتوازي مع هذا الاتجاه كان هناك اتجاه نخبوي قاده عدد كبير من المفكرين والأساتذة والطلبة في الجامعات منطلقا من " إحساس شباب الحركة الإسلامية في نهاية الستينيات بخيبة

أملهم في إحداث التغير بالاعتماد على فكر حركاتهم السابقة وأساليب عملهم وتحميلها جزءا من مسؤولية ما حل بها من نكبات وما أصابها من بلاء، وقد شعروا أن التغيير الاجتماعي الشامل لا يمكن أن يتحقق إلا بالاعتماد على العلوم والمعرفة خاصة منها العلوم الإنسانية والاجتماعية"(25)

كذلك انتهت محاولات التقدم والتطور التي تبناها المسلمون منذ بداية القرن السابق، بالاعتماد على العلوم الغربية الحديثة والاتجاهات القومية والماركسية وغيرها من المناهج والأفكار المستوردة من الغرب بخيبة أمل كبيرة، وفشل ذريع في حل مشاكل الشعوب العربية الإسلامية، وتحقيق التطور المنشود للأمة الإسلامية، وهنا بدأ المسلمون في توجيه انتقاد هذا التوجه العلمي الغربي المسيطر على العلوم والثقافة بصفة عامة. مما أعطى شباب الحركة الإسلامية الجرأة لطرح البديل والتوجه الجديد في إطار الدعوة الإسلامية الشاملة والذي عرف : "أسلمة المعرفة" فما المقصود "بأسلمة العلوم و المعرفة" وما دوافع ظهور هذا الاتجاه؟ ودوره في إحداث الصحوة الإسلامية؟

طرح هذا المصطلح مع مطلع السبعينيات (وإن كان ظهر محتوى في كتابات السيد قطب و الإخوان المسلمين منذ الثلاثينات والتي جاءت كرد فعل على مقولة المستشرق "جب هملتون" الذي كتب يقول في أحد كتبه "إن المجتمع الإسلامي سائر نحو العلمانية (26)

هذا المصطلح (أسلمة المعرفة) آخذ الكثير من التفسيرات واستخدمه عدد كبير من المفكرين والباحثين أمثال: د- إسماعيل راجي الفاروقي، وأنورالجندي في كتابه أسلمة العلوم وسيد حسين نصر وسيد نقيب العطاس ... وغيرهم كثيرون.

يقول" سيد حسين نصر" في تعريفه لأسلمة المعرفة: " إن أسلمة المعرفة تعني الحاجة إلى علم قادر على إيجاد ارتباط بالأمور المقدسة"(27)

بينما يعرفها الدكتور إسماعيل راجي الفاروقي بالقول "بما أن مختلف العلوم متشابكة مع العناصر والمفاهيم الرئيسية للمعرفة الغربية وليست مظهرا للمعرفة الحقيقية، علينا أن نولي وجوهنا نحو أسلمة المعرفة، إن حركة كهذه تستلزم تخليص

المعرفة من العناصر والمفاهيم الرئيسية الغربية ومزجها بالعناصر والمفاهيم الرئيسية الإسلامية"(28)

إننا نستنتج من هذا الطرح أن ظهور هذا التوجه الجديد في الصحوة الإسلامية يعبر عن وجهة نظر إنتقادية موجهة للعلوم والمعرفة الغربية الحديثة بوصفها علوما مادية نظرية أهملت الجوانب الروحية والرسالة المقدسة في دراسة الإنسان

وهذا الموقف نجده عند الكثير من المفكرين والمصلحين قديما وحديثا فنجد هذه النظرة واضحة عند جمال الدين الأفغاني منذ نهاية القرن التاسع عشر في رسالته للرد على الدهريين بقوله: قالوا: إن الإنسان في المنزلة كسائر الحيوانات، وليس له المزايا ما يرتفع به عن البهائم، بل هو أخس منها خلقة، وأدنى فطرة، فسهلوا بذلك على الناس إتيان القبائح وهونوا عليهم إقتراف المنكرات، ومهدوا لهم طرق البهيمية، ورفعوا عنهم معايب العدوان...."(29)

وهذه النظرة أيضا نجدها عند الشيخ "محمد الغزالي في الثمانينيات في انتقاده للنهضة العلمية الغربية خاصة منها نظريات فرويد، ونظريات "داروين، بقوله:"إن النهضة العلمية القوية جعلت الكثير من الغربيين يؤمنون بالعلم وحده، ويعتقدون أنه الجدير بالعبادة والتقديس، فنادوا بأن عصر الديانات قد انتهى إلى غير رجعة، وأن البحث فيما وراء الطبيعة عبث في عبث، وأوهام في أوهام وخيالات تدور في أذهان المرضى والمنحرفين ..."(30)

وإذا كانت هذه الأفكار موجودة منذ زمن طويل عند علماء الأمة الإسلامية، فإن نخبة من شباب الصحوة الإسلامية الجديدة في السبعينيات والثمانينات أخذوا على عاتقهم المبادرة بتحويل فكرة أسلمة العلوم والمعارف إلى وعي وهم ومهمة إستراتيجية حضارية لا بد من انجازها إذا أريد للأمة الإسلامية أن تتجاوز أزمتها التي تتمظهر سياسيا في التجزئة والديكتاتورية و اقتصاديا في التخلف والجوع والتبعية، وثقافيا في انتشار الجهل والخرافة والفهم الجامد للإسلام من جهة، وفي انتشار التغريب والتفسخ والانحلال في العقول والسلوكات من جهة أخرى، والتي يرجعها هؤلاء إلى:

-جمود الفكر الإسلامي واعتلال منهجيته.-الغزو الثقافي في مجال العلوم الإنسانية وهو ما جعل عقول أبناء الآمة الإسلامية تتخطى الفكر الإسلامي أو تدرسه على أنه ظواهر قد اندثرت ولا علاقة لها بالحياة المعاصرة.-انقطاع الأمة عن تراثها الذي تحول إلى مجرد فولكلور يفتخر به في المناسبات.-فساد نظام التعليم " المنفصم (عصري/تقليدي)" الذي يسود داخل البلدان العربية والإسلامية(31) يقول إسماعيل راجي الفاروقي في كتابه "أسلمة المعرفة": كل ما

فكر فيه مصلحونا السابقون هو العمل على اكتساب معرفة الغرب وقوته، بل إنهم لم يكونوا مدركين لما بين معارف الغرب والرؤية الإسلامية من تناقض، إن جيلنا الحاضر فقط هو الذي أدرك هذا التناقض إذ عاشه في حياته الفكرية، وإن العذاب الروحي الذي صبه التناقض علينا قد جعلنا ننتبه في فزع مدركين تماما ما يحدث أمام أنظارنا من استلاب للروح الإسلامية في جامعات المسلمين ومن هنا نهضنا ننذر العالم الإسلامي ونحذره من الخطر ونضع لأول مرة في التاريخ خطة مفصلة لإيقافه ومقاومة آثاره ثم وضع التعليم الإسلامي من جديد في مساره الصحيح حتى يؤدي إلى غايته المقدرة".(32)

ولذلك فإن إحداث الصحوة الإسلامية لا يكون إلا عن طريق:

–إعادة تشكيل نظام تعليمي من جديد على أساس نظام تعليمي موحد تهيمن عليه العقيدة الإسلامية وتسيطر على سائر جوانبه الروح الإسلامية، وذلك بفرض دراسة الحضارة الإسلامية في كل المراحل خاصة في التعليم العالي لتعميق الانتماء لدى المسلم، ثم بأسلمة المعرفة الحديثة في التعليم.

–وضع كتب دراسة جامعية في مختلف العلوم خاصة الإنسانية منها، بما ينسجم مع الرؤية الإسلامية.

–إعادة صياغة تراث المعرفة الإنسانية برمته وفقا لوجهة النظر الإسلامية وهي رؤية الحياة والواقع والكون.

–كما يجب إحلال القيم الإسلامية مكان القيم الغربية خدمتا لسعادة الإنسانية.

– إعداد الكوادر العلمية اللازمة لزيادة مجالات إسلامية المعرفة.(33)

إن هذه الجهود لشباب الصحوة الإسلامية أخذت تتجسد من خلال :

– تأسيس الجمعيات الطلابية داخل الجامعات العربية الإسلامية أو خارجها مثل تأسيس " جمعية العلماء الاجتماعين المسلمين"برئاسة راجي الفاروقي في الولايات المتحدة الأمريكية والتي كان لها فضل كبير في التعريف بهذا التوجه الجديد لأسلمة العلوم والمعارف

– كذلك بدأ الاتصال برجالات الدعوة والفكر الإسلامي للتحاور معهم حول أزمة الأمة والاستفادة من تجاربهم وخبراتهم في مجال الدعوة.

– عقد ندوات فكرية إسلامية عالمية كانت أولها ندوة (لوغانو) بسويسرا، ثم تلتها ندوات كثيرة نذكر منها:ندوة الخرطوم سنة 1983 وندوة قسنطينة (الجزائر

سبتمبر 1989) والتي احتضنتها جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية وخصصت لقضايا المنهجية في الفكر الإسلامي.

-إصدار الكتب والمجالات والدوريات والإسلامية التي تهتم بأسلمة العلوم.. الخ(34)

الرقية وأسلمة علم النفس:

انه من أجل حل هذه المشكلة القائمة بين أسلمة علم النفس و انتشار العلاج بالرقية يجب علينا أن نجيب عن سؤال مهم جدا، ما المقصود بأسلمة علم النفس؟ وهل يمكننا فعلا التحدث عن علم نفس إسلامي بديل عن ذلك الذي نشأ في الغرب؟ وما العلاقة بين أسلمة علم النفس وانتشار العلاج بالرقية؟

لعل من أوائل العلوم التي شملتها حركة الأسلمة والتي دار حولها جدال كبير هي العلوم الإنسانية عامة وعلم النفس بصفة خاصة، ويعود هذا إلى ارتباط هذا العلم بالروح والنفس والشخصية. وكان أول من دعا إلى "علم النفس الإسلامي" الدكتور" محمد عثمان نجاتي" في كتابه (الإدراك الحسي عند ابن سينا) المنشور عام 1948، ثم لحق به عدد كبير من المفكرين الداعين الى اسلمة علم النفس منهم: مالك بدري، وعمر هارون خليفة ونبيل السمالوطي وفؤاد أبو حطب وآخرون كثيرون (35)

وقد انطلق هؤلاء من توجيه انتقادات كثيرة لعلم النفس الغربي الحديث حملت عنوانا وشعارا كبيرا بعنوان- محنة علم النفس الحديث- والتي انطلقت في اغلبها من ما توصلت إليه أبحاث علم النفس الحديث منها:

إن النتائج التي توصل إليها علماء النفس التجريبي لا تزودنا بفهم جديد أو بتعليمات كافية أو مبررات وافية للحكم على الشخصية، كما أنها لا تبصرنا بما تقدمه إلينا من فروض وقياسات قاصرة بتعريف واضح يصدق تماما على الشخصية الإنسانية, كذلك القول إن أصحاب التحليل النفسي لم ينجحوا في إثبات فروضهم الأسطورية رغم كثرة تفسيراتهم وتحليلاتهم لمجالات الشعور واللاشعور، واستحداث قصص خيالي وإلصاقه بالشخصية كمحرك وباعث ودافع للأنشطة والسلوك ، لقد جعلوا من أسطورة "أوديب" و "الكترا" حقائق تمتاز بها كل شخصية إنسانية والدليل على عقم هذه الفروض المتخيلة أنها فشلت رغم كل التفسيرات والتحليلات في علاج أمراض النفس، بل ربما زادت من شقاء الإنسان المعاصر.(36)

كما يركز دعاة علم النفس الإسلامي في انتقاداتهم لعلماء النفس (خاصة المسلمين منهم) المنتمين إلى المدارس الغربية، بأنهم لا يتمتعون بالحرية الثقافية

والتفكيرية، لأنهم أصبحوا أكثر تقيدا بالمناهج والطرق الغربية بالإضافة إلى أن نتائج علم النفس والعلوم الاجتماعية ليست لها قيمة علمية عالمية لأن الباحث لا يستطيع الإفلات من رؤيته ونظرته الإيديولوجية.

ويقترح دعاة أسلمة علم النفس البديل عن علم النفس الغربي بقولهم:" انه إذا كان علم النفس يريد حقا أن يتعرف على حقيقة النفس البشرية، ويسعى إلى حكم رشيد على الشخصية الإنسانية، فعليه أن يغير من وسائله وغاياته، ويبدل نظرته المحدودة ليصبح قادرا على الوصول إلى نتائج ايجابية تفسر السلوك الإنساني تفسيرا صادقا سليما (...) ولن يتمكن من الوصول الى ذلك إلا إذا اتبع منهجا إسلاميا قد استقى مادته من علم الله، ومن آياته القرآنية، نظرياته وأفكاره، فيعمق بذلك أبحاثه ودراسته، ولا يتناقض مع نفسه في تبرير فروضه المتخيلة وتفسيراته العاجزة وتحليلاته السطحية الفاترة".(37)

لقد انطلقت حملة واسعة ومكثفة من طرف علماء النفس العرب والمسلمين تمثلت في إصدار كتب ومنشورات كثيرة في هذا المجال، ويمكن تميزها في ثلاث مقاربات أساسية.

1- مقاربة الإقحام والتزيين: حيث جاءت منشوراتهم تشبه إلى حد كبير المحتوى الذي نجده في الكتب التي ينشرها الغربيون مع فارق بسيط وهو إقحام الكثير من الآيات القرآنية والأحاديث النبوية الشريفة وبعض أعمال العلماء الأوائل من أمثال ابن سينا والفرابي والغزالي وغيرهم كأدلة على دور واهتمام الإسلام بالنفس ودراستها.

2- مقاربة بحث التراث: فأصحاب هذه المقاربة يحاولون تسليط الضوء على مساهمة العلماء المسلمين الأوائل التي أهملت وكادت أن تضيع وذلك رغم أصالتها وقيمتها العلمية، واعتبارها منطلقا لأبحاثهم الجديدة(38) (وقد عرف هؤلاء بدعاة التأهيل الإسلامي).

3- مقارنة الإتقان: وتقوم هذه المقاربة على أساس الخطة التي قدمها المعهد العالمي للفكر الإسلامي والتي تؤكد على ضرورة إتقان الدراسين لعلم النفس بنظرياته الحديثة مع ضرورة إتقان المعرفة بالقرآن الكريم وفهمه لأن مبادئ علم النفس يجب أن تنطلق من القرآن والسنة النبوية وأخيرا وبعد إتقان الجانبين سالفي الذكر والتمكن منها يجد الباحثون أنفسهم في موقف يسمح لهم برؤية ما في علم

النفس من نقائص, والرغبة في العمل على إكمالها، وبالتالي إنتاج علم النفس الإسلامي.(39)

إن المعالجين بالرقية وجدوا في هذه الحركة الجديدة الداعية إلى استعمال القرآن الكريم والسنة النبوية والتراث الإسلامي في العلاج مجالا واسعا في الدعوة هم أيضا إلى أسلمة العلاج الروحي، وساهمت النخبة من المفكرين (أصحاب الثقافة العليا) خلال السنوات السابقة في إصدار عدد كبير من الكتب والمنشورات التي طرحت في السوق وبأسعار مقبولة وعناوين متميزة، تدور معظمها حول فاعلية العلاج بالقرآن الكريم والرقية الشرعية، وتقوم على أساس احترام تعاليم الدين الإسلامي، وحول الصحة العقلية والفكرية للإنسان المسلم.

وبالفعل تحولت هذه الإصدارات البسيطة سهلة التناول إلى وصفات علاجية يقبل عليها ويستعملها المرضى كما يستعملها المعالجون بالرقية ويعتبرونها كمصادر أساسية لتكوين قدراتهم- وتبرير علاجاتهم، ومن أهم هذه الكتب كتاب ابن القيم الجوزية، حول (الطب النبوي)، وكتابين أساسين وجدناهما عند كل الرقاة هما: الصارم البتار في التصدي للسحرة الأشرار، وكتاب وقاية الإنسان من الجن والشيطان، لصاحبهما الشيخ وحيد عبد السلام بالي، وغيرها من العناوين.

كما ذهب البعض الآخر من المعالجين بالرقية إلى توظيف بعض النظريات والتقنيات الحديثة في علم النفس في علاج مرضاهم بعد تكييفها مع النص والتفسير القرآني وهذا ما يؤكده بعض المعالجين بأنه من الضروري الاطلاع على نظريات علم النفس للاستفادة منها والإفادة بها إن أمكن.

والخلاصة يمكننا القول: إن العلاج بالرقية لا يمكن فصله عن الإطار والنسق العام الذي ينتمي إليه سواء في إطار الثقافة الدينية المهيمنة (السائدة) أو في إطار النهضة الإسلامية الجديدة التي تتبنى ما اصطلح عليه بـ"أسلمة المعرفة و "أسلمة العلوم".

الهوامش:

1. ابن منظور ,**لسان العرب** ,دار صادر ,الطبعة الأولى ،بيروت لبنان ،2000 (مجلد 6 ، ص209)

أبو مالك حسن سي العربي: **الرقية بين الانضباط الشرعي والتسيب في الممارسات**، دار النجاح للكتاب، الجزائر، 2000، ص09.

2. طارق بن علي الحبيب: **العلاج النفسي و العلاج بالقرآن**، مؤسسة جوري الدولية للنشر و التوزيع، الإسكندرية مصر، 2004، ص54.

3. ابو مالك حسن سي العربي، **الرقية بين الانضباط الشرعي والتسيب في الممارسات**، دار النجاح للكتاب، الجزائر، 2000،(ص ص 09-10).

(*) قال ابن القيم: النملة: قروح تخرج من الجنبين، وهو داء معروف، ويسمى النملة لان صاحبه يحس في مكانه كتنمل نملة تدب عليه.

4. أبو الفضل إبراهيم زكريا، **الجن في معتقدات أهل السنة و الجماعة**، دار الإمام مالك، البليدة، الجزائر، 1994، ص 05

5. طارق بن علي الحبيب، مرجع سابق، ص 57.

6. علي سيف، "الصحوة الإسلامية المعاصرة والعلوم الإنسانية"، **المستقبل العربي**، العدد 170، سنة 1993، ص116.

7. مصطفى الفيلالي," الصحوة الدينية الإسلامية- خصائصها أطوارها- مستقبلها" في: **الحركات الإسلامية المعاصرة في الوطن العربي**، مكتبة المستقبلات العربية البديلة، الاتجاهات الاجتماعية والسياسية والثقافية، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت-لبنان 1987 ص339.

8. نفس المرجع، ص339.

9. علي سيف، مرجع سابق، ص116.

10. عبد الله حلاق، **الصحوة الإسلامية، مناهج، مدارس، حركات**، دار سبيل الرشاد , بيروت، لبنان، 1999، 247.

11. أبي أسامة سليم بن عيد الهلالي السلفي الأثري، **الجماعات الإسلامية في ضوء الكتاب والسنة بفهم سلف الأمة**، الدار الأثرية، عمان الأردن، 2004، ص543.

12. صلاح الدين مقبول أحمد، **دعوة شيخ الإسلام ابن تيمية وأثرها على الحركات الإسلامية المعاصرة وموقف الخصوم منها**، الجزء الأول، دار ابن الأثير، الكويت، الطبعة الثانية 1996، ص146.

13. مصطفى حلمي، **قواعد المنهج السلفي في الفكر الإسلامي**، دار الكتب العلمية، بيروت, لبنان، 2005، ص176.

14.أبو عبد السلام حسن بن قاسم الحسني الريمي السلفي، **إرشاد البرية إلى شرعية الانتساب للسلفية ودحض الشبه البدعية**، دار الآثار، صنعاء، اليمن، 2000، (ص ص 10-26)

15.عبد الله حلاق، مرجع سابق، (ص ص 102-103).

16.محمد فتحي عثمان، **السلفية في المجتمعات المعاصرة**، دار آفاق الغد , ص 111.

17.محمد فتحي عثمان،مرجع سابق، ص112.

18.مصطفى الفيلالي، مرجع سابق، ص ص 355-357.

19.أبي عبد الله محمد حاج عيسى الجزائري، **أصول الدعوة السلفية عند العلامة ابن باديس**، (ص ص 3-8) .

20.مصطفى الأشرف، **الجزائر الأمة والمجتمع**، ترجمة حنفي بن عيسى، المؤسسة الوطنية لكتاب الجزائر، 1983، ص 244.

21.أحمد الخطيب، **جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وأثرها الإصلاحي في الجزائر**، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر،1985، ص 131.

22.د- محمد فتحي عثمان، مرجع سابق (ص ص 119-120).

23.عبد العزيز شوحة: " **الحركة الإسلامية في الجزائر ومنطلق السلفية الكبير**" موقع الشهاب للإعلام

http://www.chihab.net/ www.chihab.net/ modules.php ?name= News &file = artiche & sid =261.

24.عبد الله حلاق، مرجع سابق، ص ص 287-303.

26 . وقع صيد الفوائد: " **إرشادات إلى الطبيب المسلم**" الشيخ محمد صالح العيثمين رحمه الله.http://saaid.net/book/search.php?do=au=131

27.علي سيف, مرجع سابق، ص125.

العلمانية: "وهي حركة اجتماعية، تهدف إلى صرف الناس- وتوجيههم من الإهتمام بالآخرة إلى الإهتمام بهذه الدنيا وحدها"، "هي نظام اجتماعي في الأخلاق، مؤسس على فكرة وجوب قيام القيم السلوكية والخلقية، على اعتبارات الحياة المعاصرة والتضامن الاجتماعي، دون النظر إلى الدين"

28.جب هاملتون، دراسات في حضارة الإسلام، ترجمة إحسان عباس و آخرون، دار العلم للملايين، طبعة الثالثة، بيروت، لبنان، ص35.

29.مسعود بدرام "**أسلمة المعرفة في الغرب**"

http://www.a Ladwaa .nl / modules.php ?name= News &file = artiche & sid =745.

30.إسماعيل راجي الفاروقي، **أسلمة المعرفة المبادئ العامة وخطة العمل** ترجمة- عبد الوارث سعيد، دار البحوث العلمية، الكويت 1983، ص13.

31.-محمد عبده، **جمال الدين الأفغاني ورسالة الرد على الدهريين**، دار الشهاب للطباعة والنشر، باتنة، الجزائر، ص148.

32. –محمد الغزالي، **الدعوة الإسلامية تستقبل قرنها الخامس عشر**، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع الجزائر 1998 – ص ص 138–139.

33. علي سيف، مرجع سابق–ص 127.

34. إسماعيل راجي الفاروقي، مرجع سابق، ص 31.

35. عبد الوهاب بن أحمد عبد الواسع، **الأمة الإسلامية وقضاياها المعاصرة**، مكتبة العبيكان االرياض، المملكة العربية .السعودية، 2001، (ص ص 103–119).

36. علي سيف، مرجع سابق، (ص ص 126–132).

37. **مسيرة التقدم في أسلمة علم النفس**.
http : www.eiiit.org/eiit/eiit-arliche-read.asp? Artiche ID= 442&cat ID=257 &adad=277

38. حسن الشرقاوي، **نحو علم نفس إسلامي**، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية, مصر، 2002، ص ص 40–42.

39. حسن الشرقاوي– مرجع سابق (ص ص 42–44)

40. مسيرة التقدم في أسلمة المعرفة,مرجع سابق.

41. **إسلامية المعرفة**، العدد: 011، المؤتمر العالمي للعلاج والإرشاد النفسي، ماليزيا
http : www.eiiit.org/eiit/eiit-arliche-read.asp? Artiche ID= 425.